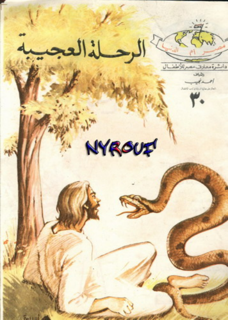

الرحلة العجيبة
مصر ام الدنيا
دائرة معارف مصر للأطفال
بإشراف
أحمد نجيب
٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم



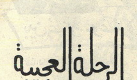
دائرة معارف مصر للأطفال

بإشراف

أحمد نجيب

الحائز على جائزة الدولة في أدب الأطفال

٣٠





هـذا الكتاب

تأليف : أحمد نجيب

ريشة : أسامة أحمد نجيب

خط : محمود اسماعيل

راجع المادة العلمية : د. حسن الباشا

راجع المادة اللغوية : عبد الوهاب محمد مسعود



مصر أم الدنيا

دائرة معارف مصر للأطفال

الإدارة : ٢٢ شارع طلعت حرب

القاهرة - ت ٩٧٢٦٩٦

قيمة الاشتراك السنوي (١٢ عدداً) ٥٥ قرشاً

الطبعة الأولى - ابريل ١٩٧٦

فتح مصر

بين عُمَر .. وعَمرو

في أيام الإسلام الأولى ..
أيام سيدنا مُحمّد
صلى الله عليه وسلم ..
مُنذ حوالى ١٤٠٠ سنة ..

كان العرب يعرفون أن مصر .. ستنضم إلى بلاد الإسلام ..

وكانت مصر في ذلك الوقت من أهم بلاد العالم ..
في العلم والفن والصناعة والزراعة والتجارة ..

كان العرب يعرفون هذا ..

لأن رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم قال :
« ستفتحون مصر ، وهي أرض يُسمى فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً »

لأن أم العرب الأولى السيدة هاجر كانت مصرية
كما عرفنا في الكتاب السابق «معجزة السماء» ..

٥٥٥٥٥٥

وفي أيام عُمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين ..
كانت الحروب على أشدها بين العرب المسلمين من ناحية ..
ودولتي الفرس والروم أقوى دولتين في العالم في ذلك الوقت
من ناحية أخرى ..



ـتِ

ـارات المُسلمين

ـتمِرّة ..

ـزائِمُ الفُرسِ والرّومِ تتَوالى ..

ـان عَمرُو بنُ العاصِ أحدَ قُوّادِ جُيوشِ المسلمين ..

ذهبَ عَمرُو بنُ العاصِ

إلى الخَليفَةِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ..

يَقتَرِحُ عليهِ أن يُرسِلَهُ مَعَ جَيشٍ .. لِفَتحِ مِصرَ ..

ـردّدَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ..

ـهُ لا يُريدُ أن يَفتَحَ مَيدانَ حَربٍ جَديدةٍ ..

ـحُروبُ القائِمَةُ لم تَنتَهِ بَعدُ ..

الشمّاس وعمرو بن العاص

ولكن
عَمرو بن العاص
كان مُهتمّاً جداً ..
ومُتحمساً جداً
لفكرة فتح مصر ..

ومصر في ذلك الوقت كانت تحت حُكم الرّوم ..
وكان المسيحيون الرّوم ..
يُعذبون المسيحيين المصريين تعذيباً شديداً ..
والمصريون يكرهون الرّوم ..
ويُريدون التخلص من حكمهم ..

وكان عَمرو بن العاص يعرف مصر وثروة مصر ..
ويحكون أن عَمرو بن العاص زار مصر ..
فرأى فيها العجائب التي لم يرها في أي بلد آخر ..
ولهذا كان عَمرو بن العاص يحاول دائماً
أن يُقنع الخليفة عُمر بن الخطاب بالموافقة على فتح مصر ..



[redacted]

تقولُ الحكاية :

قَبلَ الإسلامِ ..
كانتِ التِّجارةُ مِنْ أهَمِّ أعمالِ العَربِ ..
وكانَتْ (مَكّةُ) مَركزًا تِجاريًّا هامًّا ..

والتُّجارُ العَربُ ..
كانوا يَنقُلونَ البَضائعَ
بَيْنَ الحَبَشةِ .. واليَمنِ ..
والشّامِ ..

ثُمّ رِحلَتانِ مَشهورَتانِ :
رِحلةُ الشّتاءِ .. وَرِحلَةُ الصّيفِ ..

رِحلَةُ الصَّيفِ .. إلى الشّامِ ..
ورِحلَةُ الشّتاءِ .. إلى اليَمَنِ ..

أبو عَمرو بن العاص .. (واسمُه العاص) ..
كانَ تاجرًا غنيًّا ..
مِنْ أكبرِ تُجّارِ العرب ..

وكانَ عَمرو بنُ العاص في شبابِه
يُسافِرُ مع قوافِلِ التّجارة .. إلى مُختلفِ البِلاد ..
فعرفَ أحوالَ النّاس .. وأخبارَهم
في الحَبشة .. واليَمن .. والشّام ..

وفي مرة

كانَ عَمرو بنُ العاص .. في رِحلة ..
مَعَ قافلةٍ من قوافِلِ التّجارة .. في بلادِ الشّام ..
وكانَت جِمالُ القافِلةِ ترعى أمامَ عَمرو ..
فمَرَّ بهِ رجلٌ شمّاس .. (الشماس: رجل يقوم بالعمل في الكنيسة.)
يَلهثُ ويكادُ يموتُ .. من شِدّةِ العطَش ..
فسقاهُ عَمرو ..

ولمّا شرِبَ الرّجل .. قالَ لِعَمرو :
"لا أعرِفُ كيفَ أشكُرك .. ؟ لقد أنقذتَني مِنَ الموت ..
ثمّ جلَسَ الرّجلُ الشّمّاسُ .. من التّعب .. ونام ..



وَبَيْنَمَا الشَّمَّاسُ نَائِمٌ .. خَرَجَ عَلَيْهِ ثُعْبَانٌ كَبِيرٌ ..
وَاقْتَرَبَ مِنْهُ ..
فَرَآهُ عَمْرُو بْنُ العَاصِ .. وَضَرَبَهُ .. فَقَتَلَهُ ..

وَصَحَا الشَّمَّاسُ .. وَرَأَى الثُّعْبَانَ ..
وَعَرَفَ مَا عَمِلَهُ عَمْرُو بْنُ العَاصِ .. فَقَالَ لَهُ :

« لَقَدْ أَنْقَذْتَنِي مِنَ المَوْتِ مَرَّتَيْنِ :
مَرَّةً عِنْدَمَا كُنْتُ سَأَمُوتُ مِنَ العَطَشِ .. وَمَرَّةً مِنَ الثُّعْبَانِ ..
وَيَجِبُ أَنْ أَرُدَّ لَكَ الجَمِيلَ .. »

واستمرَّ الشَّماسُ يقولُ لعمرو :
" أخبرني أيُّها العربيّ .. ماهي دِيةُ الرَّجلِ عِندكُم ؟ "
قالَ عَمرُو بنُ العَاص :
" دِيةُ الرَّجلِ عِندنا مائةُ جمل .. "

قالَ الشّماس :
" وأنتَ انقذتَ حياتي مرّتين .. فيكونُ لكَ عِندي .. ٢٠٠ جمل .. ولكن ..
أنا ليسَ عِندي جِمال .. وهذا سأُعطيكَ نُقودًا بدلاً مِن الجمال ..
فيكونُ لكَ عِندي ألفان مِنَ الدّنانير ..

ولكن .. أنا رجلٌ غريبٌ في هذهِ البِلاد ..
فإذا حضرتَ مَعي إلى بِلادِي ..
فسأُعطيكَ بإذنِ اللهِ ألفَي دينار .. "

قالَ عَمرو بنُ العَاص : " وأينَ بلادُكَ .. ؟ "
قالَ الشّمّاس : " بِلادي مِصر .. وأنا من مَدينةٍ فيها اسمها الإسكندرية "
قالَ عَمرُو بنُ العَاص :
" أنا لا أعرفُها .. ولَم أذهبْ إلى هُناكَ أبدًا .. "

قالَ الشّمّاس :
" إذا زُرتَ مِصر ..
ستَعرِفُ أنّكَ لم ترَ بلدًا مِثلها أبدًا ..
إنّها أجملُ بلادِ الدّنيا .. "

فقال معي ..

ولك عليّ عهدُ الله أن أعطيكَ النقود ..

وأجعلكَ ترى بلاداً لم ترَ مثلها من قبل ..»

فقال عمرو بنُ العاص: « وما مدّةُ هذه الرحلة ..؟ »

قال الشمّاس: « شهر .. نذهب في عشرة أيام .. ونبقى عندنا عشرة أيام .. وترجعُ في عشرة أيام .. ولك عليّ عهدُ الله .. أن أبعثَ معكَ وأنتَ راجعٌ رجلاً يحفظُكَ، ويدُلّك على الطّريق .. حتى ترجعَ إلى أصحابِك ..»

عمرو بنُ العاص .. ذهبَ إلى أصحابه .. يسألهم رأيهم ..

أصحابُ عمرو بن العاص .. تشاوروا ..



أصحابُ عمرو بن العاص ..

اتّفقوا على أن يذهب واحدٌ منهم مع عمرو ..

واتّفق معهم عمرو على أن ينتظروه حتى يرجع ..

ثمّ يُقسَم النّقود بينه وبينهم ..

سافر عمرو بنُ العاص وصاحبه .. مع الشّماس ..

إلى مصر ..

فلمّا وصلوا ..

سار عمرو بنُ العاص يَنظُرُ إلى المباني الضّخمة .. والقصور الفخمة .. والحدائق الجميلة .. والأسواق العامرة .. والميادين الواسعة .. والآثار البديعة .. والنّيل العظيم .. والمزارع الخصبة .. والمتاجر الغنيّة ..

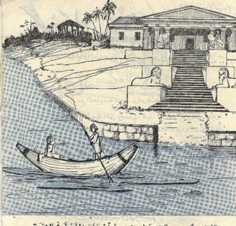
ورأى عمرو بنُ العاص مدينة الإسكندرية ..

فأدهشه جمالُها وعظمتُها ..

وكانت مبانيها وطُرُقاتُها من الرّخام والمرمر الأبيض البديع ..

وبالنّهار يسقطُ نورُ الشّمس على الرّخام .. فيلمع .. ويتوهّج .. ولا يستطيعُ الإنسانُ أن يفتح عينيه .. إلّا إذا وضع فوقهما غطاءً يحميهما من الأضواء الشّديدة الباهرة ..

وبالليل .. يسقطُ ضوء القمر على الرّخام الأبيض ..



فَيَلمَعُ بالنُّورِ.. حتّى يَستَطِيعَ الواحِدُ أن يَضَعَ الخَيْطَ فى الإبْرَةِ..
مِن غَيرِ حاجَةٍ إلى مِصباح..

رأى عمرُو بنُ العاصِ العَجائِبَ فى مِصرَ..
وَرَجَعَ إلى أصحابِهِ يَحكِى لهُم..

ومِن هذا الوقت..

ذكاء عمرو

وَمَرَّتِ الأيامُ ..
وجاءَ الإسلامُ ..
وَانْتَصَرَ .. وَانْتَشَرَ ..

حتى جاءَتْ أيامُ الخَليفَةِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضِيَ اللهُ عنه ..

عَمْرُو بنُ العاصِ ..
تَحدثَ كَثيراً معَ الخَليفَةِ عُمَرَ .. عن فَتْحِ مِصرَ ..
وعَنِ الفَوائِدِ الكَثيرَةِ التي يُحَقِّقُها هذا للإسلامِ وَالمُسلمِينَ ..

وأخيراً ..
وَافَقَ الخَليفَةُ عُمَرُ ..

وأرسلَ عَمْرَو بنَ العاصِ
على رأسِ جَيشٍ مِنَ المسلمين .. لِفَتْحِ مِصرَ ..

سارَ عمرُو بنُ العاصِ بِجَيْشِهِ إلى مِصرَ ..
وعِنْدَما اقْتَرَبَ مِنَ الحُدودِ ..
لَحِقَ بهِ رَسولٌ قادِمٌ مِن عِندِ الخَليفَةِ عُمَرَ ..

وكانَ الرَّسُولُ يَركَبُ حِصانَهُ .. وَيَجري بِأَقْصى سُرْعَةٍ ..
حتّى وَصَلَ إلى عَمرِو بنِ العاصِ ..
لِيُسَلِّمَهُ رِسالَةً مِنَ الخَليفَةِ عُمَرَ ..



عَمرُو بنُ العَاصِ ..

فَهِمَ بذكائِهِ مَا فِي رِسالَةِ الخَليفَةِ عُمر ..

وَعَرَفَ أنَّه سَيطْلُبُ مِنهُ الرُّجُوعَ ..

ولهذا ..

أخذَ عمرُو بنُ العاصِ يسيرُ في طريقِه ..

ويتحدَّثُ مع رسولِ الخليفةِ عُمر ..

مِن غيرِ أن يأخذَ منهُ رسالةَ الخليفةِ ..

وأخذَ يسيرُ معهُ ويتحدَّثُ ..

ويسألُه عن أحوالِ الخليفةِ ..

وأحوالِ المسلمِين ..

وأحوالِ مكَّةَ ..

وأحوالِ المدينةِ ..

وَهُوَ يَسِيرُ .. وَيَسِيرُ ..
وَيَتَحَدَّثُ .. وَيَتَحَدَّثُ

حتَّى دَخَلَ حُدُودَ مِصر ..
وَهُنَا ..
أَخَذَ عَمرُو بنُ العَاصِ رِسالَةَ الخَلِيفَةِ عُمَر
وَفَتَحَها .. وَأَخَذَ يَقرأُ مَا فِيهَا ..

فَوَجَدَ أنَّ الخَلِيفَةَ يَقولُ لَه :

« إنْ أدرَكَكَ كِتابِي (إن وَصَلَتْكَ رِسالَتِي)
قَبلَ أنْ تَدخُلَ مِصر .. فَارجِعْ إلى مَوضِعِكَ ..
وإن كُنتَ قَد دَخَلْتَ .. فَامْضِ لِوَجهِكَ (استَمِرّ في طَرِيقِكَ) »..

وَنَظَرَ عَمرُو بنُ العَاصِ إلى مَن حَولَه ..
وَقالَ لَهُم :

« أينَ نَحنُ الآن ..
في مِصر .. أم في الشَّام ؟ »

فَقالوا لَه :

« نَحنُ الآنَ في مِصر ..»

قالَ عَمرو :

« إِذَنْ .. حَسْبَ كلامِ الخَليفَةِ عُمَر ..
نَسْتَمِرُّ في طَريقِنا .. واللهُ المُستَعان .. »

وكانَ عَمرٌو يَعرِفُ أنَّ المِصريّينَ يَكْرَهونَ الرّومَ ..
وأنَّ المِصريّينَ لن يُساعِدوا الرّومَ ضِدَّ العَرَب ..

سارَ عَمرٌو بِجَيشِه ..
وَمَرَّ (بالعَريش) .. فَلَمْ يَجِدْ فيها أحَدًا مِن جُنودِ الرّوم ..

فَسارَ في طَريقِه .. حَتّى وَصَلَ إلى مَدينَة (الفَرَما) ..
وكانَتْ (الفَرَما) مَدينَةً فيها حُصونٌ قَوِيَّة ..



فَقَرَّرَ جَيشُ الرّوم
أن يَحْتَمِيَ في هذهِ الحُصون ..
ويُغْلِقَ أبوابَ المَدينَة ..
أمامَ جَيشِ العَرَب ..

وكانَ لِمَدينَةِ (الفَرَما) مِيناءٌ ..
فيهِ سُفُنٌ .. مِنْ أُسطولِ الرّوم ..
تُساعِدُ جَيشَ الرّوم .. الذي يَحْتَمي في داخِلِ المَدينَة ..

وبَدَأَ جَيشُ العَرَبِ يُحاصِرُ (الفَرَما) ..

وَطَالَ الحِصَارُ .. وَاستَمَرَّ شَهرًا .. أو شَهرَين ..
والعَرَبُ .. عَدَدُهُم قَلِيل ..
لا يَستَطِيعُونَ أن يُحَاصِرُوا المَدِينَةَ مِن كُلِّ جَانِب
وَلَيسَ عِندَهُم أسلِحَةٌ قَوِيَّةٌ تَدُكُّ الحُصُونَ ..
أو تُحَطِّمُ أبوابَ المَدِينَة ..



فَمَاذا فَعَلُوا .. ؟

وَكَيفَ تَمَّ فَتحُ مِصرَ .. ؟
وَكَيفَ دَخَلَت مِصرُ فى دِينِ الإسلام ..

وماحكايةُ عَمرٍو .. وَعُشِّ اليَمَامَة ..

وَحِيلَةِ قائدِ الرُّوم .. ؟

إلى اللقاء .. إن شاء الله ..

فى الكتاب التالى :





دائرة معارف مصر للأطفال

إشراف
أحمد نجيب
[illegible]

NYROUF

مصر أم الدنيا .. دائرة معارف جديدة للأطفال .

في أعداد شهرية متتالية

تكوّن في النهاية : دائرة معارف كاملة عن مصر للأطفال ..

تصدر في بداية (المشروع القومي لكتب الأطفال)

الذي يشرف عليه الأستاذ أحمد نجيب

الحائز على جائزة الدولة في أدب الأطفال ..

وأستاذ زائر (أدب الأطفال) و (ثقافة الأطفال) بجامعات القاهرة - عين شمس - طنطا .

صدر منها :

القسم الأول - مصر الفرعونية :

١ - هذه الدنيا .. لعبة عجيبة .
٢ - مغامرات الإنسان الحجري .
٣ - مغامرات البحار الغريق
٤ - علي بابا .. وسبيكة الثالث تحوتي .
٥ - صراع مع الشيطان .
٦ - [illegible] .
٧ - ساحر الجنوب .
٨ - مغامرات سفينة كليوباترا .
٩ - بلاد البخور .
١٠ - كنوز تحت الأرض .
١١ - مغامرات [illegible] .
١٢ - السلاح العجيب .
١٣ - مغامرات الفرسان الثلاثة .
١٤ - ملك الغربان .. وقلعة القطط .
١٥ - حكاية الفلاح الفصيح .
١٦ - أمير مدينة الأصوات .
١٧ - [illegible] .
١٨ - سر [illegible]
١٩ - [illegible]
٢٠ - [illegible] ([illegible]) .

القسم الثاني - مصر أيام الفرس والإغريق والرومان :

٢١ - مغامرات الأمير رقم ١٢
٢٢ - سر الرمال القاتلة
٢٣ - مغامرات ابن [illegible]
٢٤ - سر السجادة العجيبة
٢٥ - الإمبراطور يزرع القمح
٢٦ - مغامرات [illegible] .
٢٧ - هارب في الصحراء .

القسم الثالث - مصر العربية الإسلامية :

٢٨ - أبو [illegible] .
٢٩ - معجزة [illegible]
٣٠ - الرحلة العجيبة

وصدر أيضًا :

٣١ - عروس النيل

صفوت الشريف
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

الثمن ٥٠ مليمًا

مطابع الهيئة العامة للاستعلامات